مجلة المنهل-المجلد: 09، العدد: 01 (2023م)-ص ص127 ـ 152
ISSN :2437 - 1068 ●EISSN8392-2710

الإبداع المنهجي لعلماء الحديث في الأندلس

Methodological creativity by Hadith scholars in indaluzia

أ.د. مصطفى حميداتو(*)
مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
جامعة الوادي (الجزائر)
Mostafa60@hotmail.com

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
01/10/2021	2022/02/20	2023/06/25

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

تعتبر بلاد الأندلس من أعظم قلاع الإبداع التي عرفتها الإنسانية، والحديث عنها دونه المكتبات والموسوعات، فقد حمل العلماء فيها مشعل الحضارة لقرون من غير منافس.

وكان لمحدثي الأندلس اليد الطولى في الإبداع والتميّز ، وغزارة الإنتاج ، ودقة المعلومة حتى طارت بمؤلفاتهم الركبان، وتهدف هذه الورقة إلى إبراز بعض جوانب الإبداع الذي ميّز إنتاجهم الفكري وعطاءهم المعرفي، فهم نسيج متميز، شهد لهم العدو قبل الصديق في أن ما قدموه كان بحق قمة الإبداع.

ابتكر محدثو الأندلس مناهج متميزة في العرض، وطرق مبتكرة في التدوين ومقاربات لم يسبقوا إليها في الشرح والبيان والاستدراك مع تعدد المواهب الذي كشف عن أبهى صور التكامل المعرفي عندهم.

الكلمات المفتاحية:

الأندلس – المحدثون – الإبداع – المناهج – التكامل

Abstract :

Andalusia is considered one of the greatest fortresses of creativity known to the Islamic civilization.

The Hadith Scholars of Andalusia had the upper hand in creativity, excellence, abundance of production, and accuracy of information

In this paper, I will deal with some aspects of the creativity of Hadith scholars in Andalusia. Their contributions to the enrichment of this civilization were characterized by the renewal of creativity in their curricula The scholars of Andalusia are a distinct pattern, they presented innovative approaches in Blogging explaining, clarifying, redressing and comprehending ,with the multiplicity of talents that revealed the best forms of cognitive integration they have.

Keywords:

Andalusia- Hadith – scholars – creativity – integration

(*) المؤلف المراسل.

1.مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على النعمة المهداة وعلى آله وصحبه مصابيح الدجى وأعلام الهدى.

تعتبر بلاد الأندلس من أعظم قلاع الإبداع التي عرفتها الإنسانية، والحديث عنها دونه المكتبات والموسوعات، وحسبي في هذه الورقة أن أتناول جانبا من جوانب إبداع المحدثين في بلاد الأندلس.

فقد تميزت إسهاماتهم في إثراء هذه الحضارة بكثرة إبداعهم، فهم نسيج متميز، شهد لهم العدو قبل الصديق في أن ما قدموه كان بحق قمة الإبداع.

فقد ابتكر محدثي الأندلس مناهج وطرق في التدوين والشرح والبيان والاستدراك مع تعدد المواهب الذي كشف عن أبهى صور التكامل المعرفي عندهم .

وقد قسمت هذا البحث إلى العناصر الآتية:

المبحث الأول: أسباب ودواعي الإبداع عند الأندلسيين:

المبحث الثاني: الإبداع في التأليف

1- الإبداع والتميز في مناهج التأليف.

2- الإبداع في الشرح والتبسيط

3- التميّز والإبداع في التأليف

4- الإبداع في التنظير

5- الإبداع في الاستدراكات

المبحث الثالث: التكامل المعرفي

6- الإبداع في خطابهم التربوي

7- تعدد المواهب عند محدثي الأندلس.

المبحث الأول: أسباب ودواعي الإبداع عند الأندلسيين:

لا أدعي بحال بأن غير علماء الأندلس لا يمتلكون قدرات في هذا المجال، غير أن محدثي الأندلس أحرزوا قصب السبق في العديد من المجالات التي لم يسبقوا إليها.

وفي هذا المعنى يقول الشاعر الكبير أبو عبد الله محمد بن الحداد **الأندلسي:**

وذكري في الآفاق طـــــار كأنـــه * بكل لسان طيب عذراء كاعب**

فـفي أي علـم لم تـبرز سـوابقـي * وفي أي فن لم تبرز كتائبي.**[1]

1ـ البيئة:

كان لطبيعة الأندلس الزاخرة بالمفاتن أثر كبير في طبعهم على هذه المحمدة. يقول المقري التلمساني في كتابه «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب»: «محاسن الأندلس لا تستوفى بعبارة، ومجاري فضلها لا يشق غباره، وأنّى تُجارى وهي الحائزة قصب السّبق، في أقطار الغرب والشرق»[2]

وقد اشتهرت بها مدن كثيرة بجمالها وأنهارها وسهولها وجبالها إضافة إلى فطاحل علمائها. منها قرطبة وبلنسية وإشبيليا وغرناطة وغيرها كثير.

قال أبو محمد بن عطية الأندلسي:[3] مادحا مدينة قرطبة بقوله:

بأربعة فاقت الأمصار قرطبة *** منهن قنطرة الوادي وجامعها

هاتان ثنتان والزهراء ثالثة *** والعلم أعظم شيء وهو رابعها

وقال الوزير أبو جعفر بن مسعدة[4] يصف بلنسية:[5]

بلنسية تفوت الوصف حسنا *** ويعجز عن بدائعها القريض

فكم فيها حـــــدائق مونقـــات *** لمبصرها وكم روض أريض

وأنهـــــار تفيـــــض بضـــفتيها *** كما انسابت أراقم لا نغيض

مناظر لو بدت لصريع سكرى *** لأحيته وقد عاب الجريض.

---

[1] - نفح الطيب للمقري التلمساني ص: 49/4. – ومطمح الأنفس للفتح بن خاقان الإشبيلي- مؤسسة الرسالة بيروت ط1- 1983- ص: 189

[2] - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني أحمد بن محمد- تحقيق إحسان عباس دار صادر بيروت- ص:125/1.

[3] - نفح الطيب ص: 616/1.

[4] - هو أحمد بن محمد بن علي بن مسعدة العامري كان من جلة الفقهاء ونبهاء النبلاء ، له رواية في الحديث.

[5] - قلائد العقيان ص: 572.

2ـ مشاركة الحكام في الحركة العلمية وتشجيعهم للعلماء:

ليس بدعا أن تجد الحكام في الأندلس ينافسون العلماء في الرواية والفقه ، إضافة إلى أخذهم بيد العلماء ومناصرتهم وتشجيعهم في نشر العلم والمعرفة. وفي ما يلي نذكر طائفة ممن عرف بهذه السيرة من الحكام:

- عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، أمير الأندلس التابعي المحدث، يروِى عنْ ابن عُمَر. رَوى عنْهُ: عبد العَزيز بن عُمَر بن عبد العزيز، وعبْد الله بن عيَاض، قَتَلته الرُّوم بالأنْدَلُس سَنَة خمس عشْرة ومائة.[1]
- الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (ت:273)

قال أبو محمد علي بن أحمد: وكان محباً للعلوم، مؤثراً لأهل الحديث، عارفاً، حسن السيرة؛ ولما دخل الأندلس أبو عبد الرحمن بقى بن مخلد بكتاب مصنف أبي بكر ابن أبي شيبة: وقرئ عليه، أنكر جماعة من أهل الرأى ما فيه من الخلاف واستشنعوه، وبسطوا العامة عليه، ومنعوه من قراءته، إلى أن اتصل ذلك بالأمير محمد، فاستحضره وإياهم، واستحضر الكتاب كله، وجعل يتصفحه جزءاً، جزءا، إلى أن أتى على آخره، وقد ظنوا أنه يوافقهم في الإنكار عليه، ثم قال لخازن الكتب: هذا كتاب لا تستغنى خزانتنا عنه، فانظر في نسخه لنا؛ ثم قال لبقى بن مخلد: انشر علمك، وارو ما عندك من الحديث.[2]

- الحكم بن عبد الرحمان بن محمد المستنصر:

كان حسن السيرة جامعا للعلوم محبا لها ، مكرما لأهلها ، وجمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله هنالك ، وذلك بإرساله عنها إلى الأقطار ، واشترائه لها بأغلى الأثمان.[3]

- المعتصم محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صُمَادِح أمير المرية. تولى المعتصم بالله بن صمادح الحكم بعد وفاة والده سنة 443هـ بعهد من أبيه، وكان عمره 14 سنة. فلما كبر أخذ نفسه بالعلوم، ومكارم الأخلاق، فامتد صيته، واشتهر ذكره، وعظم سلطانه، والتحق بأكابر الملوك، فكان كريماً كثير العطاء، حليماً عن الدماء، عالماً بالأدب والأخبار، اتسع في مدحه المقال، وشُدَّت إليه الرحال، فقد كان بلاطه مقصد العلماء والمفكرين والشعراء.[4]

---

[1] - تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي عبد الله بن محمد تحقيق عزت العطار – مطبعة المدني القاهرة- 1988- ص: 298.
[2] - جذوة المقتبس للحميدي تحقيق بشار عواد معروف و محمد بشار عواد دار الغرب الإسلامي بيروت ط1- 2008 - ص:31.
[3] - جذوة المقتبس للحميدي ص: 33
[4] - تاريخ الإسلام للذهبي محمد بن أحمد- تحقيق عمر عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي ط1- 1987 ص: 138/33.
والحلة السيراء لابن الأبار 178/2 رقم : 125.

ومن شعره:

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ معرفتي بهم *** وَطول اخْتِيَارِي صَاحِبَاً بَعْدَ صَاحِبِ

فَلَمْ تُـرَنِي الأَيَّـامُ خِـلاً تَسُـرُّنِي*** مَبَـادِيهِ إلاَّ سَـــاءَنِي فِي العَـــوَاقِبِ[1]

هذه نماذج من الحكام الذين شجعوا الحركة العلمية في الأندلس وساندوا العلماء في نشر العلم والمعرفة.

المبحث الثاني: الإبداع في التأليف

1ـ الإبداع والتميز في مناهج التأليف:

حملت الأندلس مشعل الحضارة الإسلامية قرونا. فكانت منارة للعلم والمعرفة قصدها المسلمون كما الغربيون، ينهلون من معين عطائها . فقد كانت الدراسة في الأندلس تفوق مثيلتها في بلاد أوروبا بأشواط. وكي لا تطول بنا الرحلة في تتبع مناهج العلماء في شت العلوم ، سأقتصر على نماذج من مناهجهم في العلوم الإسلامية:

- **التأليف على المسانيد عند علماء الأندلس:**

تطلق عبارة "المسانيد" ويراد بها الكتب الحديثية التي صنّفها أصحابها على مسانيد أسماء الصحابة ، بأن يجمعوا حديث كل صحابي على حدة . ولأصحاب المسانيد أساليب مختلفة في ترتيب أسماء الصحابة ، فمنهم من يتبع نسق حروف المعجم ، وهو الأغلب ، ومنهم من يرتّبها على السابقة في الإسلام ، أو القبائل ، أو البلدان أو غير ذلك .

وقد يطلق "المسند" ويراد به الكتاب المرتب على الأبواب وذلك لأن أحاديثه مسندة إلى النبي . صلّى اللّه عليه وسلّم . كالصحيحين مثلا فالإمام البخاري سمى كتابه : الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله . صلّى اللّه عليه وسلّم . وسنته وأيامه ، وسمى الإمام مسلم كتابه "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله . صلّى اللّه عليه وسلّم . .

وهناك طريقة أخرى انفرد بها الحافظ بقي بن مخلد الأندلسي ، فرتّب مسنده على أسماء الصحابة ثم رتّب أحاديث كل صحابي على أبواب الفقه ، وهي طريقة مبتكرة لم يسبق إليها .

منهج بقي بن مخلد في مسنده :

ما دام هذا الكتاب ليس بأيدينا فليس لنا سوى الاستعانة بأقوال العلماء الذين اطلعوا عليه لتحديد ملامح منهجه فيه .

[1] - انظر الحلة السيراء ص: 84/2. وينسب أيضا هذين البيتين لابن الرومي .(ينظر ديوان ابن الرومي).

قال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي رحمه الله : أن بقياً "رتّبه على أسماء الصحابة . رضي الله عنهم . ، فروى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب . ونيّف، ثم رتّب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب الأحكام ، فهو مصنّف ومسند ، وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله ، مع ثقته ، وضبطه ، وإتقانه ، واحتفاله فيه في الحديث ، وجودة شيوخه ، فإنه روى فيه عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلا ليس فيهم عشرة ضعفاء، وسائرهم أعلام مشاهير"[1].

وذكر ابن كثير أن ابن حزم الظاهري قد فضّل مسند بقي بن مخلد على مسند الإمام أحمد بن حنبل ، قال : وعندي في ذلك نظر ، والظاهر أن مسند أحمد أجود منه وأجمع"[2] .

ولم يكشف الحافظ ابن كثير عن أي دليل يدعم وجهة نظره ولا صرّح باطلاعه عليه.

وقال أبو الوليد ابن الفرضي : "ولبقي بن مخلد مسند النبي . صلّى اللّه عليه وسلّم . ليس لأحد مثله .

أما الحافظ ابن حجر فقال في نكته على ابن الصلاح : "وبعض من صنّف على المسانيد انتقى أحاديث كل صحابي فأخرج أصحّ ما وجد من حديثه .. ، ونحى بقي بن مخلد في مسنده نحو ذلك"[3] .

ويرى الإمام الذهبي الذي اطلع على مجلدين من مسند بقي بن مخلد أن مسند الإمام أحمد أقل رواية للغرائب وما فيه لين ، من مسند بقي بن مخلد[4] .

من خلال ما تقدّم من أقوال العلماء وملاحظاتهم على مسند الحافظ بقي بن مخلد يمكن أن نلخّص سمات منهجه في الآتي :

1 . رتب الحافظ بقي بن مخلد مسنده على أسماء الصحابة بحيث جمع أحاديث كل صحابي على حدة ، فبلغ عدد الصحابة الذين خرج لهم في مسنده 1013 صحابي ونيّف .

2 . رتب أحاديث كل صحابي على أسماء الفقه وأبواب الأحكام .

3 . انتقى في مسنده أصحّ ما وجده من حديث كل صحابي إلا أن لا يجد ذلك المتن إلا من تلك الطريق فإنه يخرّجه .

([1]) جذوة المقتبس للحميدي ص : 167 .
([2]) البداية والنهاية لابن كثير (المطبعة العربية لاهور باكستان ط 1 - 1984) . ص : 56/11
([3]) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ط 2 دار الراية الرياض 1408هـ/1988 . ص : 448/1
([4]) المصعد الأحمد لابن الجوزي (نشر دار المعارف مع المسند للإمام أحمد تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر 1368هـ / 1949م) . ص : 39

ملاحظات حول مسند بقي بن مخلد :

1 . إن الطريقة المبتكرة التي رتّب بها بقي بن مخلد كتابه جعلته يمتاز عن باقي المسانيد ، فهو مسند ومصنّف في آن واحد .

2 . لو قدّر لهذا المسند أن يرى النور لكان سهلا على من يريد تخريج الأحاديث منه .

فبمعرفة راوي الحديث يمكن للطالب معرفة مسند هذا الصحابي وإذا عرف الطالب موضوع الحديث طلبه في بابه من مسند ذلك الصحابي ، وهذا ما يميّز مسند بقي بن مخلد عن غيره .

فمن أراد البحث عن حديث لأبي هريرة في مسند الإمام أحمد مثلا ، عليه أن يراجع 3879 حديث للعثور عليه ، وهو ليس بالأمر اليسير .

أما من أراد البحث عن حديث لأبي هريرة في مسند بقي بن مخلد فبمجرد معرفته لموضوع الحديث يمكنه الوصول إليه بسهولة في بابه . دون أن يكلّف عناء البحث في 5374 حديث.[1]

بهذا يتضح الإبداع في مناهج التأليف عند محدثي الأندلس، وابتكارهم أسهل الطرق وأيسرها في بسط المادة العلمية لطلاب العلم والباحثين.

الإبداع في الشروح والتبسيط.

الإبداع المنهجي في شروح المحدثين الأندلسيين لموطأ الإمام مالك:

فاق علماء الأندلس جميع علماء الإسلام في اهتمامهم بالموطأ للإمام مالك بن أنس ، لأسباب تاريخية تتعلق بالمذهب والبيئة. فعكفوا على حفظه وختمه وشرح معانيه وبيان غريبه والتعريف برجاله واستنباط أحكامه،

ثم إن محدّثي الأندلس بالغوا في التأليف حول الموطأ لدرجة أنك تجد للعالم الواحد أكثر من شرح للموطأ . سأذكر في هذا المبحث ، من له أكثر من شرح على الموطأ دون من له تأليف واحد حوله، لأنهم كثر.

. فهذا الحافظ ابن عبد البر ، ألف كتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" ، ثم كتاب "الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار" ، ثم التقصي لما في الموطأ من حديث النبي ☺.

وألف أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي :

1- كتاب الاستيفاء في شرح الموطأ لم يصنع مثله،

2-ثم اختصاره في المنتقى ، (مطبوع)

3 وكتاب المعاني في شرح الموطأ ،

[1] - بقي بن مخلد ومقدمة مسنده (عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث) دراسة وتحقيق د. أكرم ضياء العمري المدينة المنورة ط1 1984 ص: 25.

4- ثم كتاب الإيماء في شرح الموطأ، وهو اختصار لكتاب المنتقى.
5- وله أيضا: اختلاف الموطآت.

وألف الإمام أبو بكر ابن العربي عدّة شروح على الموطأ منها :
1- كتاب المسالك في شرح موطأ مالك . (مطبوع)
2- وكتاب القبس على موطأ مالك بن أنس . (مطبوع)
وألف الشيخ يحيى بن إبراهيم بن مزيّن القرطبي ,المتوفى سنة 259هـ
1- تفسير الموطأ (مطبوع)
2- **وله أيضا:** تسمية الرجال المذكورين بالموطأ

بعد هذا العرض لما كتبه محدثو الأندلس حول الموطأ ، نلقي أولا إطلالة على التنوع المنهجي عند ابن عبد البر في مؤلفاته حول الموطأ.

التقصي لما في الموطأ من حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الحافظ ابن عبد البر واصفا صنيعه في كتابه التقصي: وجرّدنا في هذا الكتاب كل ما في "الموطأ" من حديث النبي – صلى الله عليه وسلم –، مسندةً ومرسلةً ومتصلةً ومنقطعةً؛ إذ كل ذلك عند مالك وأصحابه ومن سلك سبيلهم حُجّةٌ تُوجِبُ العمل، ويظهر بها من لجأ إليها عند التنازع والاختلاف في ردّ الفروع إليها، قياسًا عليها واستنباطًا منها، لا يختلف المالكيّون في ذلك، وعليه كان السلف في قبول مراسيل الثقات على ما قد أوضحناهُ في كتاب "التمهيد" على أنّا قد وَصَلْنا مراسيل "الموطأ" في كتاب "التمهيد" من طرُقِ الثقات ، وفي ذلك ما يُبَيِّنُ لك صحّة مراسيله، ومن تأمّل ذلك رآه هنالك والحمد لله.

وجعلناه مُبوّبًا على حروف المعجم في أسماء شيوخ مالك –رحمه الله– ليسهل طَلَبُه ويقْرُب تناوُلُه.

وقدّمْتُ المتّصل المسند، ثم ما يليه على رُتَبِهِ، حتَّى يُفضي ذلك إلى ذكر المرْسَل والمقطوع والبلاغ، لتكْمُل الفائدة باستيعابِ ما في "الموطأ" من حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم –.

وجعلته مَدْخَلًا سَهلًا إلى كتاب "التمهيد"، قريبًا مُنْقادًا إلى الحفظ، مخلصًا من التخليط، مُلخَّصًا مهذبًا مبوّبًا مقرَّبًا، فمن أشكل عليه شيء مما فيه من علة إسنادٍ، أو معنى مُستَغْلقٍ، أو وجهٍ غير مُتَّضح؛ فليقْصِدْ إلى بابه من كتاب "التمهيد" يجدْه واضحًا مبسوطًا والحمد لله.

واعتمدنا من الروايات في "الموطأ" على رواية يحيى بن يحيى لِمَا قد ذكرناه في كتاب "التمهيد".[1]

كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

. ترتيبه للأحاديث :

سار ابن عبد البر في ترتيب أحاديث الموطأ على محورين :

أ . ترتيب الأحاديث على حسب شيوخ الإمام مالك :

فقد رتّب أسماءهم وفق حروف الألفباء المغربية الأندلسية[2] بالنسبة للحرفين الأول والثاني من الاسم ، دون مراعاة الحروف الأخرى فكان أول شيوخ مالك في التمهيد هو : إبراهيم بن عقبة بن أبي عياش[3] ، ثم مَن اسمه إسماعيل ثم مَن اسمه إسحاق وهكذا . فيذكر ما لكل شيخ من أحاديث في الموطأ ، وأحياناً يرتّب أحاديث شيوخ مالك بحسب شيوخهم أيضاً . ولأنه لا يأخذ بعين الاعتبار الحرف الثالث من الاسم ، نراه قدّم إسماعيل بن أبي حكيم[4] على إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة[5] ، رغم أن حرف الحاء يأتي قبل حرف الميم في ترتيب المعجم .

ثم ذكر في المجلد الأخير أحاديث شيوخ مالك ، الذين عرفوا بكناهم ممّن لا يوقف على اسمه ، دون مراعاة ترتيب محدّد في ذلك ، وهي ستّة أحاديث أعقبها ببلاغات الإمام مالك وهي إحدى وستين حديثاً وقد وصلها ابن عبد البر بأسانيد متصلة عدا أربعة أحاديث[6] وصلها ابن الصلاح[7] في رسالة صغيرة

ب ـ ترتيب الأحاديث على حسب الاتصال والانقطاع :

عند تناوله لمرويات الشيخ الواحد من شيوخ الإمام مالك الذين أخرج لهم في الموطأ، يذكر أولاً الأحاديث المتصلة فيشرحها ، ثم يعقبها بالأحاديث المنقطعة والمرسلة ثم التي ليست من طريق يحيى بن يحيى الليثي .

وإذا وجدت أحاديث تجري مجرى المتصل ، مما اختلف في اتصالها ، جعلها بعد الروايات المتصلة وقبل المنقطعة والمرسلة .

هذه باختصار لمحة موجزة عن منهج ابن عبد البر في ترتيبه لأحاديث "التمهيد" .

---

[1] ـ التقصي لما في الموطأ من حديث النبي ﷺ ـ وزارة الأوقاف الكويت ـ ط1 ـ 2012 – ص: 7-8.

(2) حروف الألفباء المغربية هي : أ ـ ب ـ ت ـ ث ـ ج ـ ح ـ خ ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ ط ـ ظ ـ ك ـ ل ـ م ـ ن ـ ص ـ ض ـ ع ـ غ ـ ف ـ ق ـ س ـ ش ـ هـ ـ و ـ لا ـ ي .

(3) إبراهيم بن عقبة بن أبي عياش المدني تابعي ثقة حجة فيما نقل (التمهيد 93/1) .

(4) إسماعيل بن أبي حكيم ـ ثقة حجة فيما روى توفي بالمدينة سنة 130هـ (التمهيد 139/1) .

(5) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري يكنى أبا نجيح ـ ثقة حجة مات سنة 132هـ (التقريب ص : 101 رقم: 367) .

(6) انظر في ذلك التمهيد 300/24 ـ 373 ـ 375 ـ 377 .

(7) رسالة وصل البلاغات الأربع في الموطأ ، لابن الصلاح ـ تحقيق عبد الله بن الصديق (دار الطباعة الحديثة ـ الدار البيضاء ـ 1400هـ /1979م) .

مميّزات كتاب التمهيد : بعد هذا العرض لترتيب كتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" نورد فيما يلي ما تميّز به هذا الكتاب من الخصائص :

1 . يعتبر "التمهيد" مسنداً لشيوخ الإمام مالك مخرّجاً من الموطأ .

2 . أغلب الأحاديث التي استشهد بها ابن عبد البر يذكرها بأسانيدها .

3 . أكثر إحالات ابن عبد البر في كتابه التمهيد ، هي إلى التمهيد نفسه ، وأحيان يحيل إلى كتاب الاستذكار ، وجامع بيان العلم وفضله ، والاستيعاب .

4 . الوحدة الموضوعية للمسائل الفقهية ، مفقودة في "التمهيد" ، وذلك نتيجة ترتيب المؤلف لأحاديث الموطأ على أسماء شيوخ الإمام مالك .

5 . لم يتوسّع ابن عبد البر في شرح بلاغات ومرسلات مالك ، واكتفى بوصلها وتوضيح مبهمها.

كتاب : الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار .

للحافظ ابن عبد البر . رحمه الله . :

وهو ثاني شروح ابن عبد البر على موطأ مالك بن أنس . رحمه الله .،بعد كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد .

وهو أكبر حجماً من التمهيد ، ذلك أن المؤلف . رحمه الله . أورد فيه الأحاديث المتصلة والمرسلة والبلاغات والآثار ، ولم يستثن شيئاً من "الموطأ" فهو شامل لكل ما في الموطأ.

وقد نهج ابن عبد البر في كتابه هذا طريقة غير التي نهجها في كتابه التمهيد سواء من حيث الترتيب أو الشرح .

منهج الحافظ ابن عبد البر في كتابه الاستذكار :

نهج ابن عبد البر في كتابه الاستذكار الخطوات التالية :

1 . يبدأ بذكر أحاديث الباب الواردة في الموطأ ويعقبها بالأحاديث الواردة في معنى أحاديث الباب ، وغالباً ما يذكرها بدون الأسانيد .

2 . يتكلم على إسناد الحديث بإيجاز ، ويحيل على كتاب التمهيد لمن أراد مزيد توضيح .

3 – يشرح الألفاظ الغريبة والغامضة ، شرحاً لغوياً وافياً ثم ينبّه على مدلولها في الحديث ، ويستشهد لذلك كله بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية وأقوال فطاحل اللغة العربية .

4 . يورد الأقوال المختلفة لأصحاب مالك في المسألة المستنبطة من الحديث مع إبداء رأيه في ذلك

5 . يذكر بعد ذلك أقوال الفقهاء والعلماء في تلك المسألة ، حيث يورد دليل كل فريق ولو كان غير قوي ، ويعقّب على الأدلة الضعيفة بما يوضح وهنها . وكما أنه يذكر ما يؤيد مذهبه من أقوال الصحابة والتابعين ، فهو أيضاً يذكر ما يدعم رأي مخالفيه ، يفعل ذلك بكل نزاهة ومن غبر تعصب

6 . يخالف أحياناً رأي أصحابه من المالكية في بعض المسائل التي يتبيّن له فيها أن الحق مع غيرهم .

بعد هذا العرض الموجز لعناصر منهج ابن عبد البر في كتاب الاستذكار نورد بعض **خصائص ومميّزات كتاب الاستذكار** :

1 . لم يستثن ابن عبد البر شيئاً من الموطأ حيث ذكر الأحاديث المتصلة والمرسلة والبلاغات والآثار وأقوال مالك وفتاواه .

2 . عند الاستشهاد بالأحاديث يذكرها دون أسانيد ويحيل من أراد مزيد توضيح ، على "التمهيد" .

3 . أتبع ابن عبد البر في كتابه الاستذكار نفس ترتيب الموطأ بالنسبة للأبواب الفقيهة، وعليه فإنه يشرح أحاديث الباب الواحد بما يضمن وحدة الموضوع .

4 . يحيل كثيراً على كتاب التمهيد خاصة فيما يتعلق بالأسانيد .

والجدير بالذكر أن ابن عبد البر ألّف "التمهيد" أولاً ثم كتب "الاستذكار" ، وذلك بناءً على طلب جماعة من أهل العلم أن يرتّب لهم كتاب "التمهيد" على أبواب الموطأ وطرح ما تكرر من الشواهد .

هكذا تتضح قدرة علماء الأندلس على الإبداع وتنويع مناهجهم في التأليف والشرح لكتب السنة ، خاصة كتاب الموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله.

منهج ابن العربي في كتابه القبس :

اتبع الإمام في شرحه للموطأ أسلوبا سهلا ومنهجا مبتكرا ، نلخص عناصره في الآتي :

ـ قسم المؤلّف الكتاب إلى كتب وأبواب ، وفقا لترتيب الموطأ ، ليسهل على الطالب الوصول إلى المسائل المرادة من غير عناء .

. اتبع المؤلف في افتتاحه للأبواب ثلاث طرق :

أ . يذكر الباب الذي ترجم به مالك ، ويشرح معنى الترجمة ، بعد ذلك يذكر الأحاديث الواردة في الباب مجرّدة من الأسانيد . فعند شرحه "لباب صلاة العيد" قال : "العيد اسم الفعل من عاد عوداً ، سمي به تفاؤلا لأن يعود ، كما سميت القافلة في ابتداء خروجها إلى السفر بذلك تفاؤلا لعودتها ، وهو يوم ينشر الله فيه على العباد رحمته ويوفّيهم أجرتهم ويتقبّل منهم طاعتهم . وهي سنّة . ثم ذكر بعد ذلك أحاديث الباب[1] .

ب . يبدأ بذكر الأحاديث مباشرة قبل شرحه للترجمة : فعند تناوله لباب السترة" ، قال : فيها أحاديث كثيرة المعوّل منها على ثمانية ، فذكرها ، ثم قال : والسترة من محاسن الصلاة ومكمّلاتها وفائدتها قبض الخواطر عن الإشارة وكفّ النظر عن الاسترسال حتى يكون العبد مجتمعا للمناجاة التي حضرها والتزمها ، وبه قال عامة الفقهاء[2] . ثم استرسل في شرح مسائل الباب .

جـ . بعد ذكره لترجمة الباب ، يشرع مباشرة في شرح مسائل الباب دون ذكره لأحاديث الباب

فعند تناوله "لباب التأمين" بدأ مباشرة بقوله : قوله "إذا أمّن الإمام[3] .. الحديث" قيل معنى "إذا أمّن" إذا بلغ موضع التأمين ، كقولهم أحرم إذا بلغ موضع الحرم . وأنجد إذا بلغ موضع العلو[4] .

. رتّب الشرح ترتيبا متميّزاً ، حسنا ، حيث قسّم المسائل إلى عناوين بارزة ، مشيراً إلى ما تضمّنه الموطأ من نكت وقضايا تحت عناوين خاصة مثل :

إلحاق . كشف وإيضاح . تفصيل . استلحاق . تكملة تنبيه على قصد . استدراك . تحقيق لغوي وتحقيق شرعي . فائدة . تنبيه على وهم . نكتة أصولية . توحيد . مزلّة قدم . تأسيس . تفسير . تعليق . تتميم . عارضة . عطف . مزيد إيضاح . حكمة وحقيقة وتوحيد . بديعة . تبيين مشكل ، إلى غير ذلك مما تقتضيه طبيعة المسألة المراد شرحها .

([1]) القبس ص : 371/1 .
([2]) نفس المصدر ص : 339/1 .
([3]) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب الأذان ـ باب جهر الإمام بالتأمين ، ومسلم في كتاب الصلاة باب التسميع والتحميد والتأمين . والموطأ ص : 87/1 كلهم من طريق أبي هريرة أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : "إذا أمّن الإمام فأمنوا فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه" .
([4]) القبس ص : 236/1 .

وابن العربي رغم كونه من أعلام المذهب المالكي إلا أنه عند مناقشته للمسائل الخلافية ، يبيّن الآراء المختلفة للعلماء ، ويعلّق عليها بكل نزاهة ، فهو في أغلب الأحيان يرجّح المذهب المالكي ، إلا أن ذلك لم يثنه عن الأخذ بغيره ، إذا ظهر له الحق فيه .

وعندما تمرّ مسألة قد تكلّم عليها قبل ، فإنه لا يكرّر الكلام ، ويحيل عليها ، سواء كانت في نفس مباحث الكتاب ، أو في كتاب آخر له، كما ينبّه على الأخطاء الواردة في بعض روايات الموطأ.

كتاب المنتقى في شرح موطأ الإمام مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ :

للإمام أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي .

وقبل التطرّق إلى منهج الباجي في كتابه المنتقى نشير إلى أنه كَتَبَ حول الموطأ عدة مصنّفات نذكر منها ما يلي :

. كتاب الاستيفاء في شرح الموطأ . قال ابن فرحون : "وهو كتاب حفيل كثير العلم لا يدرك ما فيه إلا من بلغ درجة أبي الوليد في العلم"[1] .

. كتاب المنتقى في شرح الموطأ وهو اختصار "الاستيفاء" .

. كتاب الإيماء وهو اختصار "المنتقى"[2] .

. كتاب المعاني في شرح الموطأ في عشرين مجلداً[3] .

. كتاب اختلاف الموطآت[4] .

وسوف أقتصر في هذا المبحث على دراسة منهج الباجي في كتابه "المنتقى" :

أ ـ منهج الباجي في كتابه المنتقى :

افتتح الإمام الباجي كتابه "المنتقى"[5] بمقدمة أوضح فيها السبب الدافع إلى تأليفه هذا الكتاب ومنهجه فيه .

قال : "فإنك ذكرت أن الكتاب الذي ألّفت في شرح الموطأ المترجم بكتاب "الاستيفاء" يتعذّر على أكثر الناس جمعه ويبعد عنهم درسه ، لا سيما لمن لم يتقدّم له في هذا العلم نظر ولا تبيّن له فيه بعد أثر ، فإنّ نظره فيه يبلّد خاطره ويحيّره ، ولكثرة مسائله ومعانيه يمنع تحفّظه وفهمه ، وإنما هو لمن رسخ في العلم وتحقّق بالفهم . ورغبت أن أقتصر فيه على الكلام في معاني ما يتضمّنه ذلك الكتاب من الأحاديث والفقه ، وأصل ذلك من المسائل بم يتعلق بها في أصل كتاب مالك ، ليكون شرحا له وتنبيها على ما

([1]) الديباج المذهب ص : 121 .
([2]) نفس المصدر ص : 121 .
([3]) هدية العارفين ص : 397/5 ـ تذكرة الحفاظ 1180/3 .
([4]) نفس المصدر ص : 399/5 والديباج المذهب ص : 122 .
([5]) يقع كتاب المنتقى للإمام أبي الوليد الباجي في سبعة أجزاء ، وقد طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة 1331هـ، وصورت منها . دار الكتاب العربي ـ بيروت .

يستخرج من المسائل منه، ويشير إلى الاستدلال على تلك المسائل والمعاني التي تجمعها وينصّها ما يخفّ ويقرب ليكون ذلك حظ من ابتدأ بالنظر في هذه الطريقة من كتاب الاستيفاء إن أراد الاقتصار عليه وعونا له إن طمحت همّته إليه ، فأجبتك إلى ذلك وانتقيته من الكتاب المذكور على حسب ما رغبته وشرطته ، وأعرضت فيه عن ذكر الأسانيد واستيعاب المسائل والدلالة وما احتجّ به المخالف، وسلكت فيه السبيل الذي سلكت في كتاب الاستيفاء من إيراد الحديث والمسألة من الأصل ، ثم اتبعت ذلك ما يليق به من الفرع وأَثْبَتَه شيوخنا المتقدّمون . رضي الله عنهم . في المسائل".

. وقد سار الإمام الباجي في ترتيب هذا الكتاب على نسق ترتيب الموطأ إلى كتب وأبواب .

. فعند بداية الباب يذكر الحديث كما ورد في الموطأ ويشير بحرف "ص" قبل الحديث للدلالة على أنه الأصل .

. ثم يشير بحرف "ش" للدلالة على الشرح .

. يشرح ما استعجم من ألفاظ في متن حديث الباب ، من شواهد العربية .

. يورد أقوال مالك في المسائل المختلفة ، يستقي ذلك في الغالب من المدوّنة والعتبية[1].

. يستدل ويستشهد لما يذهب إليه في المسائل المختلفة بأحاديث من الصحيحين وغيرهما من كتب السنّة .

. يقسّم الحديث المشروح إلى فقرات ، ويشرح كل فقرة في فصل خاص .

. إذا عرضت له مسائل لها صلة بالموضوع ، يشير إليها بقوله "مسألة" ثم يشرحها، يفعل ذلك مع كل الأحاديث الواردة في الباب .

. يشرح أحيانا الحديث الواحد في عدة أبواب ، إذا تطلبت عناصر موضوعه ذلك .

. أثناء شرحه للمسائل الفقهية المختلفة ، يركّز على مناقشة أقوال المالكية مثل محمد ابن وضّاح وابن القاسم وغيرهما .

. لا يتطرّق إلى أقوال المذاهب الأخرى إلا في حالات خاصة .

. مما يؤخذ على الباجي في كتابه المنتقى ، عدم تركيزه على المسائل الحديثية .

([1]) كان الفقه المالكي في الأندلس يؤخذ من الكتب الآتية :

. المدوّنة لسحنون بن سعيد المتوفى سنة 240هـ (الديباج المذهب ص : 160) .

. الأسدية لأسد بن الفرات المتوفى سنة 213هـ (الديباج المذهب ص : 98) .

. الواضحة لعبد الملك بن حبيب الأندلسي المتوفى سنة 238هت (المصدر السابق ص : 154) .

. العتبيّة التي جمعها محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي الأندلسي المتوفى سنة 254هـ وتسمى أيضا المستخرجة من الأسمعة (الديباج ص : 236) .

3ـ **التميز في التأليف**:

انفرد بعض المحدثين الأندلسيين بتأليف كتب ، لم يسبقوا إليها، ولم يأت بمثلها ، من جاء بعدهم من العلماء.

سأذكر في هذا المبحث ثلاثة من المؤلفات الأندلسية التي مدحها العلماء واستحسنوها.

1- كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لحافظ المغرب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري. وقد سبق أن عرفت بهذا الكتاب، وسأكتفي هنا بذكر أقوال من قرأه وقيّمه.

يقول الحافظ أبو محمد أحمد بن علي بن حزم الأندلسي الظاهري:

"التمهيد لصاحبنا أبي عمر ، لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلاً ، فكيف أحسن منه"[1] .

2- كتاب مشارق الأنوار على صحاح الأثار للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة 544هـ.

قال فيه ابن فرحون كتاب مشارق الأنوار في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم وضبط الألفاظ والتنبيه على مواضع الأوهام والتصحيفات وضبط أسماء الرجال وهو كتاب لو كتب بالذهب أو وزن بالجوهر لكان قليلاً في حقه وفيه أنشد بعضهم:

مشارق أنوار تبدت بسبتة ... ومن عجب كون المشارق بالغرب؟[2]

4ـ **كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين البخاري ومسلم**

للحافظ أبي علي حسين بن محمد بن أحمد الغساني المعروف بالجياني المتوفى سنة 498هـ.

قال الكتاني : تقييد المهمل " هذا كتاب عظيم الشأن،وقفت على نسخة منه بمكتبة الجامع الأعظم بمكناسة الزيتون، وقد اعتمده الحافظ ابن حجر في " هدي الساري " كثيرا.[3]

5ـ **الإبداع في التنظير**

ونقصد به ما تميز به محدثو الأندلس في مسائل علوم الحديث:

ترك علماء الأندلس بصماتهم في علوم الحديث وقواعده، فهم في الغالب يوافقون ما ذهب إليه جمهور العلماء، إلا أن لهم تفردات اختصوا بها. وهو ما سنشير إليه في ما يلي:

- يرى أغلب علماء الحديث بأن العدالة هي ملكة تحمل صاحبها على التقوى واجتناب أسباب الفسق وخوارم المروءة[4] ، قال الخطيب البغدادي : "الواجب أن يقال في جميع صفات العدالة أنها إتباع

([1]) بغية الملتمس للضبي ص : 174 .

[2] - الديباج المذهب لابن فرحون – دار التراث العربي للطباعة - ص: 2/46-49

وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني - دار الغرب الإسلامي ط2(1982-ص: 2/801.

[3] - المصدر السابق ص: 2/887

([4]) المروءة : هي كمال الرجولة ، وقيل المروءة أن لا تفعل في السر أمراً وأنت تستحي.

أوامر الله تعالى ، والانتهاء عن ارتكاب ما نهى عنه"[1] ، وقال النووي : "العدل أن يكون مسلماً ، بالغاً عاقلاً سليماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة"[2] .

بهذا يتبين بأن العدالة التي عرفها العلماء، هي العدالة الدينية.

وفي ما يلي نعرض لبعض مذاهب علماء الأندلس في تعريف العدالة:

- العدالة عند ابن حزم علي بن أحمد– رحمه الله–:

عرّف ابن حزم . رحمه الله . العدالة بأنها "القيام بالفرائض واجتناب المحارم والضبط للرواية . ويحكم بعد ذلك بأن من ثبتت عدالته فهو على الورع والصدق لا على الفسق والتهمة وسوء الظن المحرّم حتى يصحّ خلاف ذلك"[3] .

فابن حزم رحمه الله، يجعل الضبط للرواية ، جزءا من العدالة. ذلك أن العدالة عنده ، مرادفة لمصطلح الثقة، التي هي الجمع بين العدالة الدينية والضبط للرواية.

- العدالة عند ابن عبد البر رحمه الله:

لابن عبد البر رأي متميّز في هذه المسألة خالفه فيه كثير من العلماء . وهو أن "كل حامل علم معروف العناية به، فهو عدل محمول في أمره أبداً على العدالة ، حتى تتبيّن جرحته في حاله، أو في كثرة غلطه، لقوله صلّى اللّه عليه وسلّم : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين[4] وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين"[5] .

لم يختلف ابن عبد البر كثيرا عمن تدبج معه طويلا. فرغم استدلال ابن عبد البر بحديث النبي في إثبات العدالة، إلا أنه يجعل الضبط جزءا من العدالة، وذلك في قوله: "أو في كثرة غلطه" .

وقد أثار استدلال الحافظ ابن عبد البر بهذا الحديث على مذهبه ، ردوداً من قبل العلماء بين معارض ومؤيد له، وممن لم يوافق الحافظ ابن عبد البر على ما ذهب إليه: الإمام ابن كثير[6]، الإمام ابن الصلاح[7]، الإمام السخاوي[8]

أن تفعله جهراً . (لسان العرب 155/1) وقيل هي آداب نفسانية تحمل مراعاتها على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات ، وترجع معرفتها إلى العرف ، وهو يختلف باختلاف البلدان والأشخاص (حاشية تدريب الراوي 300/1، تعليق الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف) .

([1]) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص : 80 .

([2]) تدريب الراوي 300/1 .

([3]) إحكام الأحكام 129/1 - 131 .

([4]) الغالين : أي المتجاوزين الحد ـ انتحال : أي ادعاء .

([5]) انظر : التمهيد 28/1 و 59 ـ الكامل في الضعفاء لابن عدي 146/1 (دار الفكر ط 3 ـ بيروت 1409هـ/1988) ـ الضعفاء للعقيلي 9/1 - 10 (دار الكتب العلمية ـ بيروت 1404هـ / 1984) . الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 36/1 ـ زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 305/5 (المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ـ بيروت 1385هـ / 1965) ـ شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص : 5 و 17 تدريب الراوي 302/1 .

[6] ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ص : 71

[7] ـ مقدمة ابن الصلاح ص : 50 ، وتدريب الراوي 302/1

[8] ـ فتح المغيث للسخاوي 298/1 (دار الكتب العلمية ط1 ـ بيروت 1403هـ / 1983) .

وإذا كان رأي ابن عبد البر في عدالة الرواة ، أثار اعتراض وتحفّظ بعد العلماء ، فإنه في المقابل ، وجد من الأئمة من استحسنه وارتضاه ودافع عليه ، ومنهم على سبيل المثال :

الإمام العلائي خليل بن كيكلدي[1]

وممن سبق ابن عبد البر في الاستدلال بالحديث السابق على العدالة : إسماعيل بن إسحاق القاضي .[2]، وممن ارتضى رأي ابن عبد البر أيضاً : الإمام النووي[3] ، وكذلك أيده الإمام الذهبي[4]

–ومن بين المسائل التي تميز فيها ابن عبد البر في هذا المجال: مسألة رفع جهالة العين عن الرواة.

يكاد يجمع العلماء على أن جهالة العين ترفع عن الراوي برواية اثنين عن هذا الراوي، ويذهب الحافظ ابن عبد البر إلى أن الجهالة ترفع عن من لم يرو عنه إلا رجل واحد ، إذا كان مشهوراً في غير حمل العلم .

قال ابن الصلاح[5] : بلغني عن أبي عمر بن عبد البر الأندلسي وجادة قال : كل من لم يرو عنه إلا رجل واحد فهو عندهم مجهول ، إلا أن يكون رجلاً مشهوراً في غير حمل العلم ، كاشتهار مالك بن دينار[6] بالزهد ، وعمرو بن معد كرب[7] بالنجدة .

6- الإبداع في الاستدراكات العلمية

قال الجرجاني في التعريفات « الاستدراك هو رفع توهم يتولد من الكلام المقدم رفعا شبيها بالاستثناء »[8] والذي نقصده في هذا المجال، هو أن يذكر المحدث ما فات من سبقه ، من معلومات : أسماء أو تواريخ أو علل ...) ومن العلماء من استعمل مصطلح التتبعات أو الإلزامات كما هو صنيع الإمام الدارقطني. وفي هذه الصدد نذكر بعض الأمثلة من صنيع الأندلسيين .

- الاستدراكات في الصحابة:

زخرت المكتبة الأندلسية بكم وافر من المصنّفات في الصحابة ، بذل فيها مؤلفوها جهوداً جبّارة ، تشهد على تبحرهم وسعة اطلاعهم ، فمنهم من خصّص كتابه لذكر الصحابة دون غيرهم ، ومنهم من ذكر معهم التابعين ، ومنهم من زاد سائر المحدّثين .

---

[1] - انظر فتح المغيث 297/1

[2] - انظر كتاب شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص : 17

([3]) النووي الحافظ محي الدين أبو بكر زكريا بن يحي بن شرف بن مري الحزامي الشافعي . ولد سنة 631هـ - صنّف التصانيف النافعة في الحديث الحديث والفقه وغيرها كشرح صحيح مسلم والأذكار . مات سنة 676هـ (طبقات الحفاظ ص : 513 رقم 1128) .

([4]) هو الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي ولد سنة 673هـ له تصانيف ثمينة منها تاريخ الإسلام - وسير أعلام النبلاء وميزان الاعتدال والكاشف وغيرها . توفي - رحمه الله - سنة 748هـ (طبقات الحفاظ ص : 521 رقم 1144) .

([5]) مقدمة ابن الصلاح ص : 160 - 161 .

([6]) مالك بن دينار البصري الزاهد ، أبو يحيى صدوق عابد - مات سنة 130هـ أو نحوها . (تقريب التهذيب ص: 517 رقم 6435)

([7]) عمرو بن معد كرب بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن زيد الأصغر - الشاعر الفارس المشهور يكنى أبا ثور (الإصابة 18/3 رقم 5970) و(التاريخ الكبير للبخاري 312/6 رقم 2496) .

[8] - التعريفات للجرجاني علي بن محمد – تحقيق إبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي بيروت ط1 – 1405هـ- ص: 34.

والشيء الملاحظ على هذا النوع من المصنّفات الأندلسية ، هو كثرة الاستدراكات والتذييلات على كتب الأوّلين ، وهو ما يدل على استمرارية اهتمام علماء الأندلس بهذا العلم. وفي ما يلي نذكر بعض الاستدراكات ا أندلسية :

1- على كتاب الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر – رحمه الله-.

2- الاستدراكات على شروحهم لصحيح مسلم رحمه الله.

– الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة 463هـ . ويعدّ هذا الكتاب من أقدم الكتب الأندلسية التي ألّفت في الصحابة وقد أخذ منه كل من جاء بعده ممن كتب في الصحابة كعز الدين ابن الأثير[1] في كتابه أُسد الغابة، والحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة .

ولكونه من أقدم الكتب الأندلسي وأشهرها في الصحابة، فقد اهتم به العلماء واستدركوا عليه.

1 . ذيل على كتاب الاستيعاب لأبي بكر محمد بن محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون الأربوالي الأندلسي المتوفى سنة 519هـ[2] .7 . كتاب التنبيه على أوهام ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب لابن فتحون أيضاً .

2 . إكمال ذيل أبي بكر بن فتحون على الاستيعاب لابن عبد البر ، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن ميمون المالقي المعروف بابن السكان[3] .

3 . استدراك الاستيعاب لعبد الله بن علي الرشاطي أيضاً .

4 . الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي . عليه السلام . ، لأبي إسحاق إبراهيم بن يحي بن الأمين المتوفى سنة 544هـ[4] .

توجد نسخة مخطوطة منه بها زيادات ابن بشكوال واستدراكاته على الاستيعاب ، في معهد المخطوطات بالقاهرة رقم 27 تاريخ ، ومنها صورة في مكتبة مركز البحوث الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد تحت رقم : عكسيات 21 ، وسأتناول منهج ابن الأمين في كتابه هذا بشيء من التفصيل ، عند دراسة النماذج .

([1]) الإمام الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ـ صاحب التصانيف المفيدة، المتوفى سنة 630هـ (انظر طبقات الحفاظ ص : 495 رقم 1090) .

([2]) أبو بكر محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون الأربوالي ، فقيه محدّث حافظ متقدم في الحفظ والذكاء ، دعي إلى قضاء دانية فأبى توفي ـ رحمه الله ـ سنة 519هـ (انظر بغية الملتمس ص : 63 رقم 107) .

([3]) أبو العباس أحمد بن محمد بن ميمون المالقي يعرف بابن السكان له اعتناء بتصحيح الرواية وتنقيح الدراية سمع من الشيوخ واتسعت روايته له تآليف نافعة (انظر نيل الابتهاج ص : 68) .

([4]) بغية الملتمس ص : 213 رقم 532 .

5 . استدراك على الاستيعاب لأبي الوليد يوسف بن عبد العزيز اللخمي المعروف بابن الدباغ، الأندلسي المتوفى سنة 546هـ .[1] .

6 . استدراك على الاستيعاب لمحمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرّج الغافقي الغرناطي المتوفى سنة 619هـ (يعرف بالملاحي) [2] .

7 . كتاب معرفة الصحابة والتابعين لأبي الربيع الإمام الحافظ سليمان بن موسى بن سالم بن حسّان الكلاعي الحميري البلنسي الأندلسي المتوفى سنة 634هـ[3] ، وذكر ابن فرحون في الديباج اسم الكتاب بأنه "ميدان السابقين وحلبة الصادقين المصدّقين في عرض كتاب الاستيعاب"[4] .

هذه نماذج لاستدراكات محدثي الأندلس على كتاب الاستيعاب لابن عبد البر رحمهم الله.

استدراكات محدثي الأندلس وشمال أفريقياعلى شروح صحيح الإمام مسلم. وكلها جاءت على كتاب المعلم لأبي عبد الله المازري (ت: 536هـ) أو على من استدرك عليه.

1- كتاب المعلم بفوائد مسلم لأبي عبد الله محمد بن علي المازري – حققه الأستاذ محمد الشاذلي النيفر وطبع بالمؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر 1988.

2. . إكمال المعلم في شرح مسلم[5] للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي المتوفى سنة 544هـ ، أكمل به شرح شيخه الفقيه أبي عبد الله محمد بن علي المازري ثم المهدوي[6]

3- إكمال الإكمال للقاضي عياض تأليف : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد البقوري الأندلسي المتوفى سنة 707هـ[7] .

4- إكمال إكمال المعلم لأبي عبد الله محمد بن خلفة ا أبي المالكي المتوفى ينة 827هـ.

5- إكمال الإكمال في شرح صحيح مسلم للعلامة عيسى بن مسعود الزواوي المتوفى سنة 743هـ. دراسة وتحقيق : عمار بسطة ومصطفى ضيف ، طبع بدار التوفيقية الجزائر 2011.

6- مكمل إكمال الإكمال لأبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي المتوفى سنة 895هـ.[8]

([1])طبقات الحفاظ ص : 471 رقم 1052 .
([2]) طبقات الحفاظ ص : 497 رقم 1093 .
([3]) المصدر السابق ، ص : 500 رقم 1101 ، وتذكرة الحفاظ 1417/4 .
([4]) الديباج المذهب ، ص : 122 .
([5]) فهرسة ابن خير ص : 196 .
([6]) أبو عبد الله محمد بن علي التميمي المازري المالكي الصقلي الأصل المتوفى سنة 536هـ (ترجمته في الديباج المذّهب ص: 279) .
([7]) الديباج المذهب ص : 322 .
[8] - طبع الكتاب بدار الكتب العلمية بيروت

المبحث الثالث: التكامل المعرفي عند علماء الأندلس.

1ـ التميز في الخطاب التربوي وتوقير مجالس التحديث.

ومما يشهد لمحدثي الأندلس، أنهم يوقرون ويعظمون مجالس التحديث ولو كانت على حساب مجالس الأمراء والحكام. وأن ذلك زادهم رفعة واحتراما عند الأمراء.

و قد حكى الفقيه أبو القاسم مفرج بن محمّد بن مفرج قال: كنت أختلف إلى الفقيه أبي إبراهيم رحمه الله فيمن يختلف إليه للتفقه والرواية فإني لعنده في بعض الأيام في مجلسه بالمسجد المنسوب لأبي عثمان الذي كان يصلي فيه قرب داره بجوفي قصر فرطبة ومجلسه حافل بجماعة الطلبة وذلك بين الصلاتين إذ دخل عليه خصي من أصحاب الرسائل جاء من عند الخليفة الحكم فوقف وسلم وقال له: يا فقيه أجب أمير المؤمنين أبقاه الله فإن الأمر خرج فيك وها هو قاعد ينتظرك وقد أمرت بإعجالك فالله الله. فقال له: سمعا وطاعة لأمير المؤمنين ولا عجلة فارجع إليه وفقه الله وعرّفه عني أنك وجدتني في بيت من بيوت الله عز وجل مع طلاب العلم أسمعهم حديث أبن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم يقيدونه عني وليس يمكنني ترك ما أنا فيه حتى يتم المجلس المعهود لهم في رضاء الله وطاعته فذلك أوكد من مسيري إليه الساعة فإذا انقضى أمر من اجتمع إليَّ من هؤلاء المحتسبين في ذات الله الساعين في مرضاته مشيت إليه إن شاء الله تعالى.

ثم أنّه أقبل على شأنه ومضى الخصي يهينم متضاجرا من توقفه فلم يك إلاّ ريثما أدى جوابه وانصرف سريعا ساكن الطيش. فقال له: يا فقيه أنهيت قولك على نصه إلى أمير المؤمنين أبقاه الله فأصغى إليه وهو يقول لك جزاك الله خيرا عن الدين وعن أمير المؤمنين وجماعة المسلمين وامتعهم بك وإذا أنت أوعبت فامض إليه راشدا إن شاء الله تعالى فقد أمرت أن أبقى معك حتى ينقضي شغلك وأذكرك تمضي معي. فقال له: حسن جميل ولكني أضعف عن المشي إلى باب السدة ويصعب علي ركوب دابة لشيخوختي وضعف أعضائي وباب الصناعة الذي يقرب إلي من أبواب القصر المكرم أحوط لي وأرفق بي فإن رأى أمير المؤمنين أيده الله تعالى أن يأمر بفتحه لأدخل إليه منه هون علي المشي وودع جسمي وأحب أن تعود فتنهي إليه ذلك عني حتى تعرف رأيه فيه وكذلك تعود إليَّ فإني أراك فتى شديد فكن على الخير معينا.

و مضى عنه الفتى ثم رجع بعد حين وقال: يا فقيه قد أجابك أمير المؤمنين إلى ما سألت وأمر بفتح باب الصناعة وانتظارك من قبله ومنه خرجت إليك وأمرت بملازمتك مذكرا بالنهوض عند فراغك وقال: افعل راشدا وجلس جانبا حتى أكمل أبو إبراهيم مجلسه بأكمل وأفسح ما جرت به عادته غير منزعج ولا قلق فلما انفضضنا عنه قام إلى داره فأصلح من شأنه ثم مشى إلى الخليفة الحكم فوصل إليه من ذلك الباب وقضى حاجته من لقائه ثم صرفه على ذاك الباب فأعيد إغلاقه على إثر خروجه.

قال مفرج: ولقد تعمدنا في تلك العشية إثر قيامنا عن الشيخ أبي إبراهيم المرور بهذا الباب المعهود إغلاقه بدير القصر لنرى الذي تجشم الحليفة له فوجدناه كما وصف الخصي مفتوحا قد حفه الخدم والأعوان منزعجين ما بين كناس وفراش متهيئين لانتظار أبي إبراهيم فاشتد عجبنا لذلك وطال تحدثنا عنه. انتهى.[1]

هكذا هكذا تكون المعالي *** طرق الجد غير طرق المزاح[2]

2ـ تعدد المواهب لدى محدثي الأندلس:

تميز علماء الأندلس ، خاصة المحدثين منهم بالتركيز على التكامل المعرفي ، وبناء اللاحق على ما بدأه السابق، كي يشد كل ذي همة ما لسلفه من عطاء . وربط أجزاء المعرفة المتاحة ببعضها . فقد استطاع علماء الأندلس الربط بين علوم الوحي (علوم الكتاب والسنة) وما يتفرع عنها من علوم (الفقه وأصوله وقواعده ...) وعلوم الطبيعة والاجتماع.

فقد عرفت تلك البلاد نماذج من العلماء الموسوعيين الذين أدلوا بدلوهم في جميع هذه المناحي، وأبدعوا .

تـلك آثـارنا تـدل علينا *** فانظـروا بعـدنا إلى الآثار[3]

والناظر إلى سير محدثي الأندلس يرى بأن الكثير منهم تملك بجدارة نواصي العلوم ، وجمع شتات المعارف ، وأبدعوا بما لم يسبقوا إليه.

1- فهذا الإمام علي بن أحمد بن حزم الظاهري، العلامة المحدث الفقيه الأصولي المؤرخ الشاعر الخبير بالأديان العالم بالقراءات .

يعتبر ابن حزم درة في تاريخ الأندلس السياسي والفكري والأدبي ، وله في كل ما ذكرت ، تصنيفا أو أكثر.

2- **عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان**، (464-557-)هـ ، يكنى "أبو مروان " ويعرف **بابن زهر الإشبيلي**. وقد عُرف عند الأوربيين باسم.Avenzoar .

[1] - أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري التلمساني لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة- 1939- ص: 2/282-283.
[2] - البيت لأحمد بن محمد العلافي انظر الوافي بالوفيات خليل بن أيبك الصفدي – دار إحياء التراث العربي- ط1-2000- ص: 99.
[3] - ينسب البيت إلى الشيخ حسن بن علي بن قويدر الأزهري الخليلي المصري المولد المغربي الأصل (انظر حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر – عبد الرزاق البيطار- دار صادر بيروت – ط 2– 1993- ص: 504-508.

ولد عبد الملك في إشبيلية سنة465 هـ لأسرة عريقة في العلم اشتغل أبناؤها بالطب والفقه. حفظ العالم المسلم ابن زهر القرآن، وسمع الحديث واشتغل بعلم الأدب والعربية ولم يكن في زمانه أعلم منه باللغة. له موشحات يغنى بها وهي من أجود ما قيل في معناها ، كما اشتهر بتبحره في علم الطب، ومن أثاره في هذا الجال: التيسير في المداواة والتدبير (مطبوع بدار الكتب العلمية 2006.)

3- العلامة الأوحد أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الإيادي الإشبيلي ، الطبيب الشاعر .

أخذ الطب عن أبيه ، فساد فيه ، وصنف ، حتى إن أهل الأندلس ليفتخرون به ، وحمل عن أبي علي الجياني ، وعبد الله بن أيوب .

وله النظم الفائق ، وفيه كرم وسؤدد ، لكنه فيه بذاء ، ونفق على السلطان ، حتى صارت إليه رياسة بلده .

روى عنه ابنه أبو مروان ، وأبو عامر بن ينق ، وأبو بكر ابن أبي مروان .

ألف كتاب " الأدوية المفردة " ، وكتاب " الخواص " ، وكتاب " حل شكوك الرازي " وأشياء ، وكان أبوه ملك الأطباء ، وكان جده فقيها مفتيا ، توفي أبو العلاء بقرطبة سنة خمس وعشرين وخمسمائة [1].

4- أحمد بن محمد بن مُفَرِّجِ بن عبد الله، أبو العباس الإشبيلي الظَّاهِرِي، النباتي ، الزَّهْرِي، العَشَّاب، المعروف بابن الرومية ،الإمام الحافظ الطبيب، وُلِدَ في إشبيلية سنة 561هـ..

كان جده من موالي بني أمية، وقد تعلم جده علم الأعشاب الطبية عن مولاه، وكان أحد أطباء قرطبة، ومارَس العشابة والمعالجة بها كحرفة له، وتعلم والد أبي العباس علم النبات الطبي (العشابة) عن والده، وتزوَّج أبوه من امرأةٍ رومية من نصارى الأندلس، فأنجبت له ابنه أحمد، ولذلك لُقِّب بابن الرومية.

واحد عصره في علمين انفرد بهما: الحديث والاستكثار من روايته، والنباتات والبحث عنها، وكلاهما كان يضطره إلى الرحلة والأسفار، ومعرفته الجيدة بالنبات أكسبته شهرة في علم الصيدلة، وافتتح دكانا يبيع بها الحشائش.

جال الأندلس ورحل إلى المشرق ، يأخذ عن شيوخها الحديث وعن منابتها الأعشاب، حتى برع في الأول حفظاً ونقداً وعلماً بتواريخ المحدّثين وأنسابهم ووفياتهم وتعديلهم وتجريحهم، وبرع في الثاني مشاهدةً وتحقيقاً، وألَّف في كليهما كتباً منها:

- التذكرة، ذكر فيه مشايخه من الرجال والنساء الذين روى عنهم.

[1] -سير أعلام النبلاء للذهبي ص: 596.

- المعلم بزوائد البخاري على ومسلم.
- نظم الدراري فيما تفرد به مسلم عن البخاري.
- توهين طرق حديث الأربعين.
- فهرسة، أفرد فيها روايته بالأندلس من روايته بالمشرق.
- الحافل، كتاب ضخم، جعله ذيلاً لكتاب «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عَدِيٍّ، واختصر «الكامل» هذا في مجلدين.
- تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس.
- الرحلة المشرقية،
- تركيب الأدوية.

هذه نماذج مما اختص به محدثو الأندلس ، مما لم يسبقوا إليه ، موضوعا ومنهجا وإبداعا.

خـاتـــمة:

الحمد له الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة ، سيدنا محمد وآله ومن والاه ... وبعد :

فهذه صور من الإبداعات الأندلسية ، تحكي شموخ رجالها وعظمة محدثيها وعلو كعب مفكريها. وبعد هذه الجولة في عطاءات محدثي الأندلس وإبداعاتهم ، لا يسعني إلا أن أؤكد أن ما جاد به محدثي الأندلس ، يملأ الجزء الأكبر من المكتبة الإسلامية بلا منازع. ومما يميز هذه المصنفات ، تنوع مناهجها ، وتفنن أصحابها في عرض المادة العلمية التي عالجوها.

هذه نفحة من نفحات محدثي الأندلس ، ورشفة شهد من عميق رضابهم، أشحذ بها همم الطلبة والباحثين لخدمة التراث الأندلسي ، وإخراج درره ليكون زادا علميا لطلبة العلم والباحثين.

قال المحدث الكبير أبو الوليد الباجي[1]:

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا *** بِأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةٍ

فَلِمَ لَا أَكُونُ ضَنِينًا بها *** وَأَجْعَلُهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاعَةٍ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

[1] - قلائد العقيان ومحاسن الأعيان لابن خاقان الإشبيلي تحقيق حسين خريوش – مكتبة المنار الأردن – ط1- 1989 – ص: 600.

5. قائمة المراجع

- ابن حزم علي بن أحمد – الإحكام في أصول الأحكام – . مطبعة السعادة . مصر، ط: 1 . 1345هـ
- لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي – الإصابة في تمييز الصحابة – . مطبعة مصطفى محمد . مصر 1358هـ/1939م
- المقري التلمساني أحمد بن محمد – أزهار الرياض في أخبار عياض – لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة– 1939
- أبو الأشبال أحمد محمد شاكر – الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير – ط:3 مؤسسة الثقافة بيروت 1408هـ
- إكمال الإكمال في شرح صحيح مسلم للعلامة عيسى بن مسعود الزواوي دراسة وتحقيق : عمار بسطة ومصطفى ضيف ، طبع بدار التوفيقية الجزائر 2011.
- ابن كثير إسماعيل بن عمر – البداية والنهاية – (المطبعة العربية لاهور باكستان ط 1 . 1984
- بقي بن مخلد ومقدمة مسنده (عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث) دراسة وتحقيق د. أكرم ضياء العمري المدينة المنورة ط1 1984
- الذهبي محمد بن أحمد – تاريخ الإسلام – تحقيق عمر عبد السلام تدمري – دار الكتاب العربي ط1– 1987
- ابن الفرضي عبد الله بن محمد – تاريخ علماء الأندلس – تحقيق عزت العطار مطبعة المدني القاهرة 1988
- البخاري محمد بن إسماعيل – التاريخ الكبير . دار الفكر . بدون تاريخ
- السيوطي عبد الرحمان – تدريب الراوي – ط:2 دار الكتب العلمية . بيروت 1979م
- الذهبي شمس الدين – تذكرة الحفاظ . ط:4 . الهند 1388هـ/1977م
- الجرجاني علي بن محمد – التعريفات– تحقيق إبراهيم الأبياري – دار الكتاب العربي بيروت ط1 –1405هـ
- ابن حجر أحمد بن علي – تقريب التهذيب . . دار الرشيد سوريا 1411هـ/1991م
- ابن عبد البر يوسف بن عبد الله – التقصي لما في الموطأ من حديث النبي – وزارة الأوقاف الكويت– ط1– 2012
- ابن عبد البر يوسف بن عبد الله التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد . مطبعة فضالة المغرب 1990م

- القرطبي محمد بن أحمد – الجامع لأحكام القرآن – دار الكتب المصرية 1952م
- الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر – جذوة المقتبس تحقيق بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي بيروت ط1– 2008
- ابن الأبار محمد بن عبد الله – الحلة السيراء . تحقيق حسين مؤنس . ط:1 الشركة العربية للطباعة القاهرة 1963م
- البيطار عبد الرزاق – حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر –– دار صادر بيروت – ط 2– 1993
- ابن فرحون إبراهيم بن علي – الديباج المذهب دار التراث العربي للطباعة
- لابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمان – رسالة وصل البلاغات الأربع في الموطأ ، . تحقيق عبد الله بن الصديق (دار الطباعة الحديثة . الدار البيضاء . 1400هـ /1979م) .
- ابن الجوزي عبد الرحمان زاد المسير في علم التفسير (المكتب الإسلامي للطباعة والنشر . بيروت 1385هـ / 1965)
- الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت – شرف أصحاب الحديث . لاهور باكستان 1384هـ/1964
- السيوطي عبد الرحمان – طبقات الحفاظ . ط:1 . دار الكتب العلمية . بيروت 1403هـ/1983م .
- العقيلي محمد بن عمرو – الضعفاء (دار الكتب العلمية . بيروت 1404هـ / 1984)
- السخاوي محمد بن عبد الرحمان – فتح المغيث (دار الكتب العلمية ط1 . بيروت 1403هـ / 1983)
- الكتاني عبد الحي – فهرس الفهارس – دار الغرب الإسلامي ط2(1982
- ابن خير محمد بن خير الإشبيلي فهرسة ما رواه عن شيوخه– . ط:2 مؤسسة الخانجي . القاهرة 1963م
- ابن خاقان الإشبيلي الفتح بن محمد – قلائد العقيان ومحاسن الأعيان تحقيق حسين خريوش – مكتبة المنار الأردن – ط1– 1989
- ابن عدي عبد الله بن عدي – الكامل في الضعفاء (دار الفكر ط 3 . بيروت 1409هـ/1988
- الخطيب البغدادي أحمد بن علي – الكفاية في علم الرواية . المكتبة العلمية . المدينة المنورة.
- ابن منظور محمد بن مكرم – لسان العرب . دار صادر . بيروت
- ابن الجوزي عبد الرحمان – المصعد الأحمد (نشر دار المعارف مع المسند للإمام أحمد تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر 1368هـ / 1949م

- لابن خاقان الإشبيلي الفتح بن محمد– مطمح الأنفس– مؤسسة الرسالة ط1– بيروت 1983
- الباجي سليمان بن خلف – المنتقى– طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة 1331هـ
- ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن – المقدمة . بومباي الهند 1357هـ
- السنوسي لأبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف – مكمل إكمال الإكمال دار الكتب العلمية بيروت
- المقري التلمساني أحمد بن محمد – نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب – تحقيق إحسان عباس دار صادر بيروت
- ابن حجر أحمد بن علي النكت على كتاب ابن الصلاح ط 2 دار الراية الرياض 1408هـ 1988/
- التنبكتي أحمد بابا نيل الابتهاج . دار الكتب العلمية . بيروت
- البغدادي إسماعيل باشا – هدية العارفين . مكتبة المثنى بغدد
- الصفدي خليل بن أيبك – الوافي بالوفيات– دار إحياء التراث العربي– ط1–2000